Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجهدة عملٌ لا قيمة له ، لأن أساسه بتر الصورة الأدبية عن تيارها الشعورى والنفسى ، وبعثرتها جثثا ميتة لا حياة فيها .

وإليك هذا النص النثرى الموجز الذى أورده المبرد فى كتابه «الكامل فى اللغة والأدب» لتوازن فى صوره بين منهج البلاغيين ومنهج النقد الحديث .

قال أبو العباس : ومِمّا يُؤثر من حكيم الأخبار وبارع الآداب ما حُدثنا به عن عبدالرحمن بن عوف أنّه قال : دخلت يوما على أبى بكر الصديق رَضى الله عنه فى علّته التى مات فيها ، فقلت له : أراك بارئا ياخليفة رسول الله (ص) .

فقال : أمَا إنّى على ذلك لشديد الوجع ، ولَمَا لَقِيت منكم يامعشر المهاجرين أشدُّ علَيّ من وجعى ، إنّى وَلّيْت أموركم خيرَكم فى نفسى ، فكلكم وَرِمَ أنفُه أن يكون له الأمرُ دونه ، والله لتتخذُنّ نضائدَ الدّيباج وستورَ الحرير ولتألَمُنّ النوم على الصُّوفِ الأذْرَبِىّ كما يألم أحدُكم النومَ على حَسَكِ السَّعْدان ، والذى نفسى بيده لأنْ يُقدَّم أحدُكم فتُضْرَبَ عُنُقُه فى غيرِ حَدّ خيرٌ له من أن يَخُوضَ غَمَرَاتِ الدنيا ، ياهاديَ الطريقِ جُرْتَ ، إنما هو والله الفجرُ أو البَجْرُ .

فقلت : خَفِّضْ عليك ياخليفة رسول الله (ص) فإن هذا يَهِيضُك إلى مَابِكَ ، فوالله ما زلْتَ صالحاً مُصْلِحاً ... لا تَأْسَ على شىءٍ فَاتَكَ من أمرِ الدنيَا ... ولقد تَخلّيْتَ بالأمرِ وحدك فما رأيت إلا خيرا .

فقد دخل «ابن عوف» على «الصديق» وهو يحمل مشاعر المُواسى ، أما أبو بكر فمتألم حانق مما هو فيه من مرض بدنى وشعور نفسى مُمِضّ ، وقد عبر كل منهما عن مشاعره بصدقٍ ، فعبد الرحمن يواسى الصدّيق عن آلامه البدنية أولا بما يجعل بالمقام من الحديث عن الصحة والعافية (أراك بارئا ياخليفة رسول الله) ، ويرد أبو بكر بعبارة قصيرة عن ألمه الجسمى «إنى على ذلك لشديد الوجع» ثم يلتفت بسرعة إلى ألمه النفسى فيطيل الحديث عنه دلالة على شدة سيطرته على نفسه ، وعِظَمَ أهمّيته بالنسبة له ، مبينا أن الذى أثار حفيظة المهاجرين واعتراضهم عليه إنما هو حب الدنيا ... وإرادة الفتنة – وأخيرا يأتى دور ابن عوف فيواسيه مرة ثانية عن ألمه النفسى بعدما واساه عن مرضه